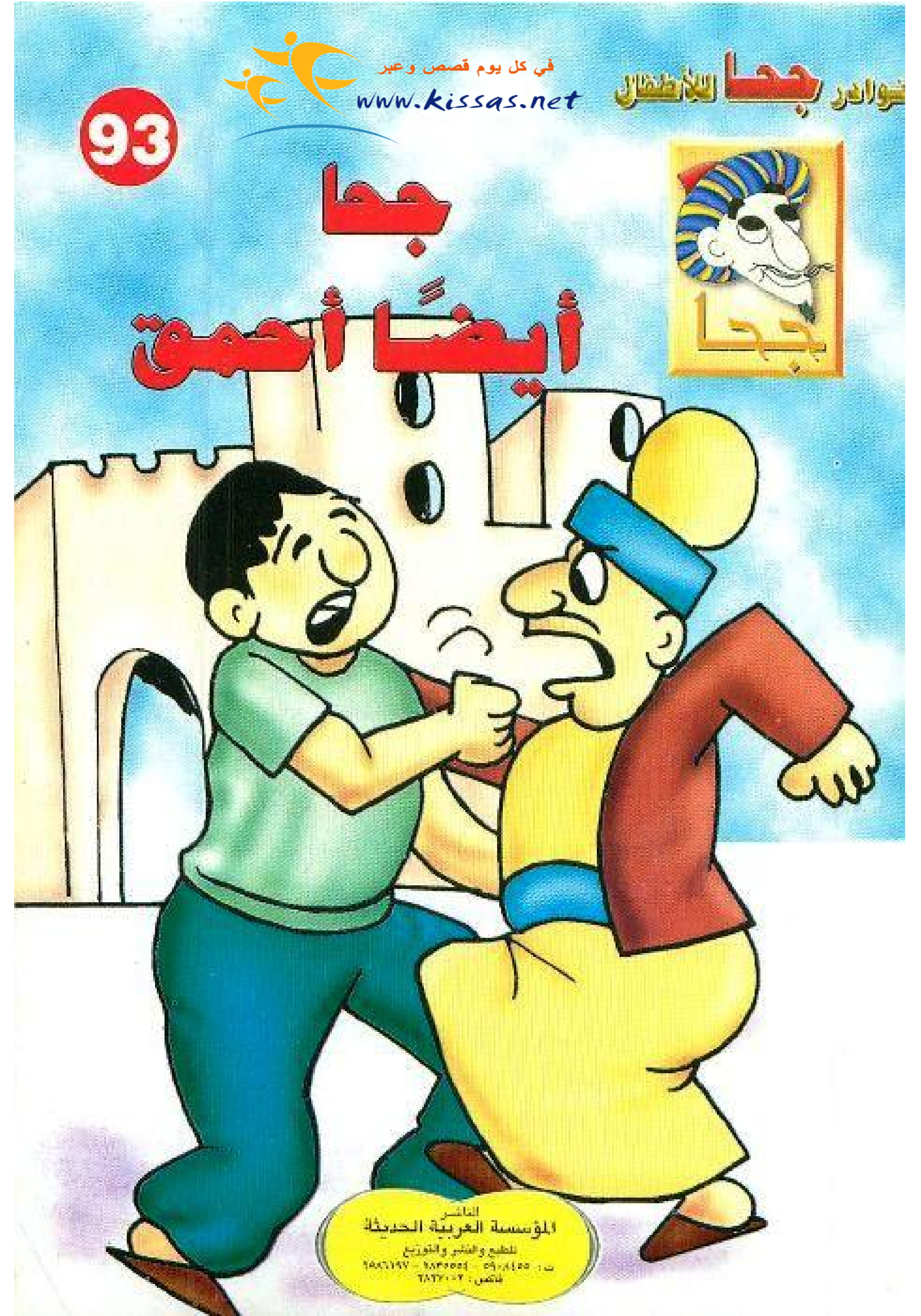


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

اسْتَطاعَ جُحَا أَنْ يَجْمَعَ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ بِصُعُوبَةٍ؛
لِكَىْ يَعْمَلَ فِى التِّجَارَةِ، فَسَأَلَ زَوْجَتَهُ فِيمَ يُتَاجِرُ
لِيُدِرَّ عَلَيْهِ رِبْحًا ؟

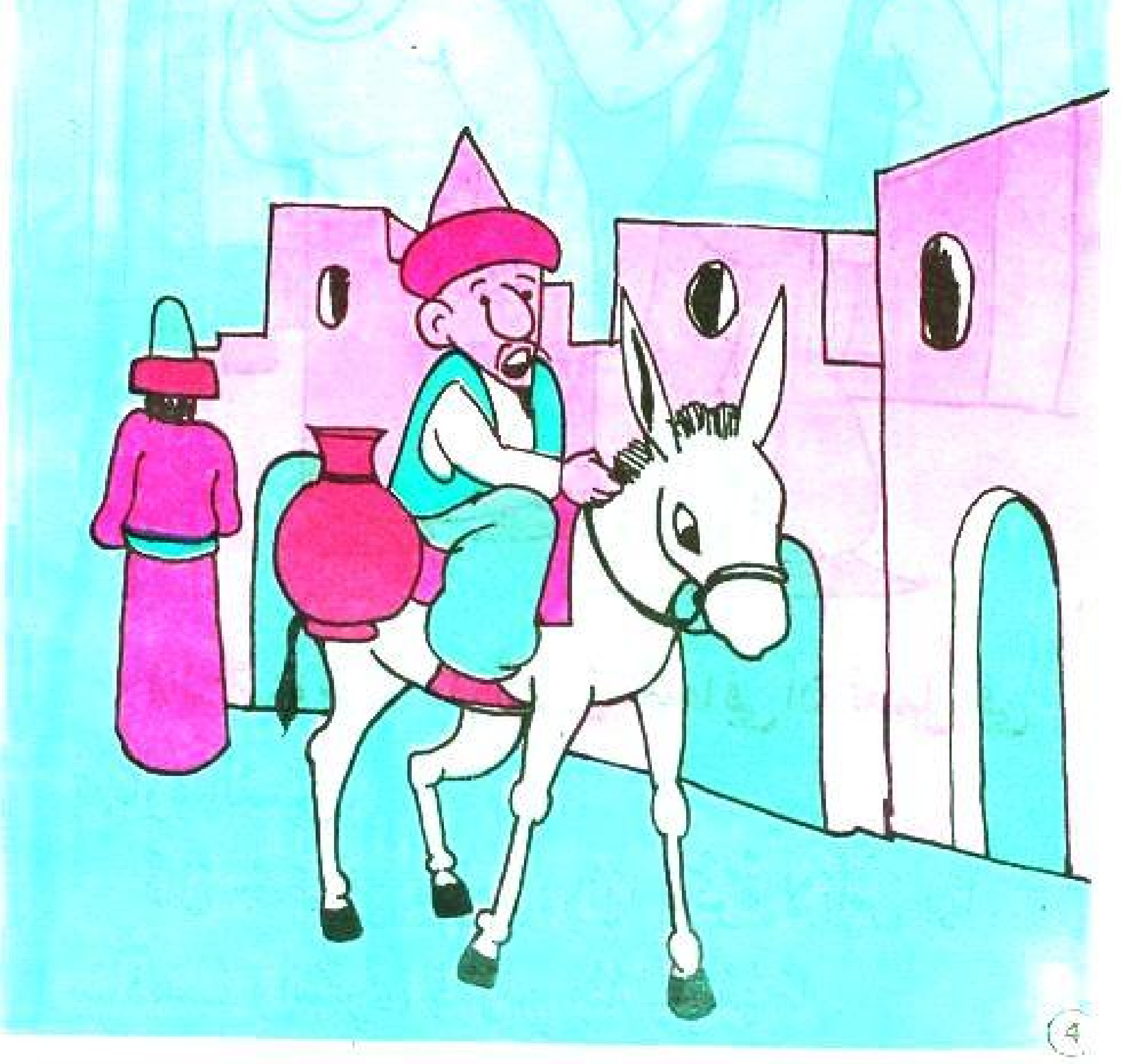




قَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَا رَأْيُكَ يَا جُحَا فِى أَنْ تَعْمَلَ فِى تِجَارَةِ الْعَسَلِ.

قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ: إِنَّهَا فِكْرَةٌ لا بَأْسَ بِهَا.. سَأَذْهَبُ وَأَشْتَرِى قِدْرَيْنِ مِنْهُ وَأَبِيعُهُمَا.

ذَهَبَ جُحَا إِلَى بَائِعِ الْعَسَلِ، وَاشْتَرَى قِدْرَيْنِ حَمَلَهُمَا فَوْقَ حِمَارِهِ، وَرَاحَ يُنَادِي عَلَى الْعَسَلِ فِي الطُّرُقَاتِ لِيَبِيعَهُ.



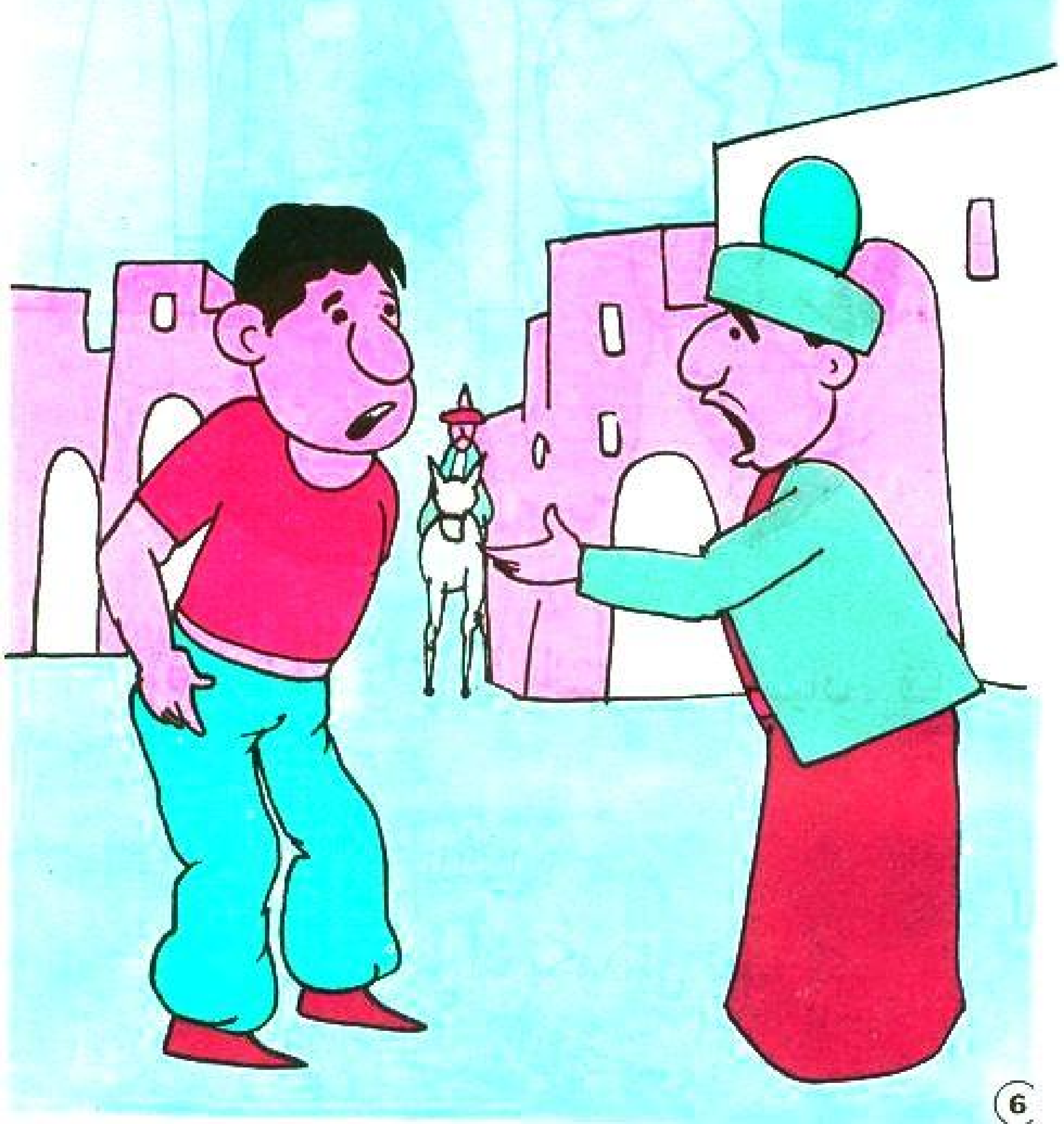


وَفِى الطَّرِيقِ كَانَ أَحْمَقَانِ يَمْشِيَانِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ :

مَاذَا تَتَمَنَّى مِنَ الدُّنْيَا ؟

قَالَ الآخَرُ: أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِى قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ مَاذَا تَتَمَنَّى ؟

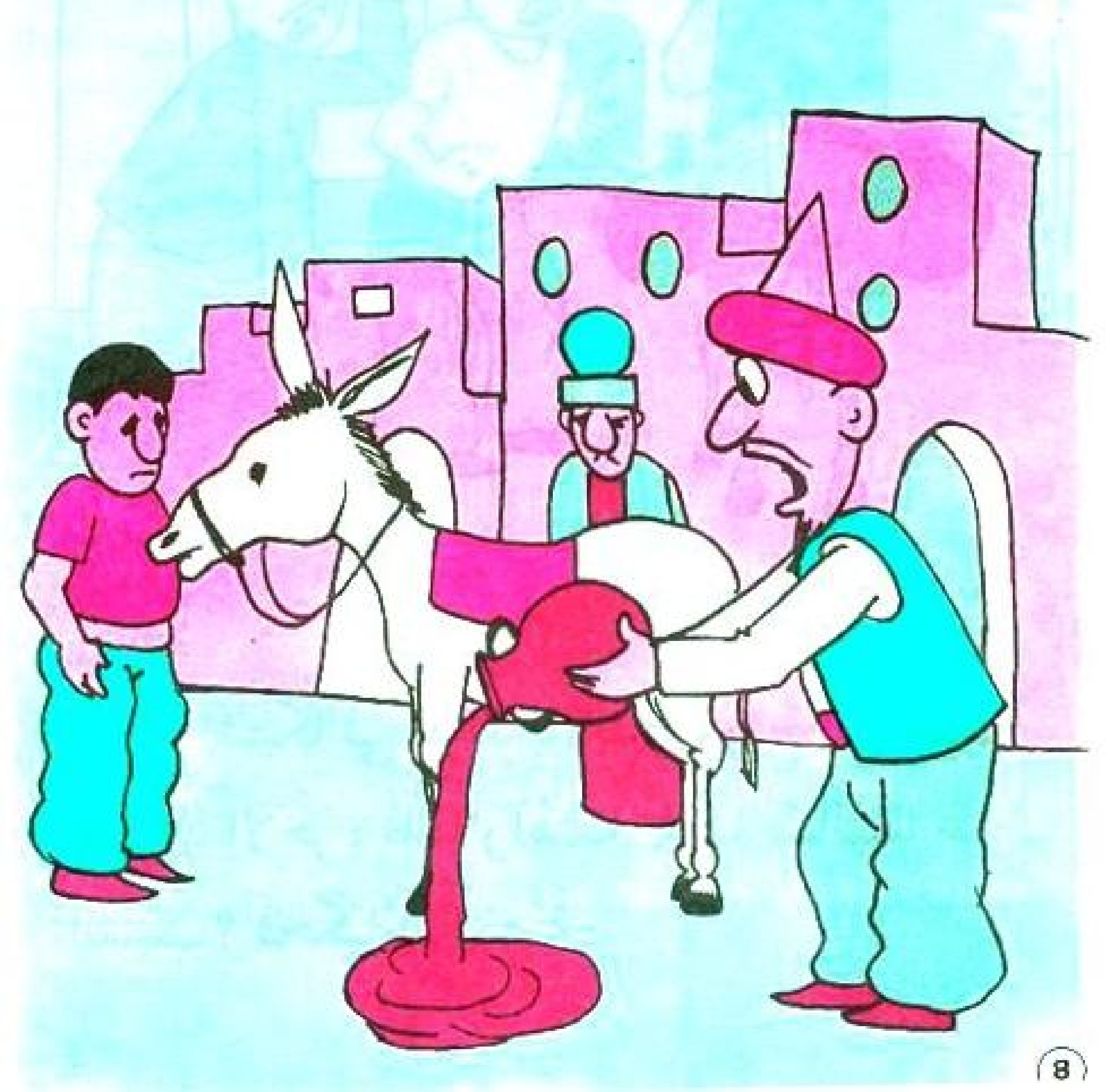
قَالَ الآخَرُ: أَتمنّى أَنْ يَكُونَ لِى قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الذِّئَابِ لِيَأْكُلَ غنَمَك.. فَغَضِبَ مِنْهُ مُتَمَنِّى الْغَنَمِ، وَقَالَ لَهُ كَلامًا جَارِحًا.





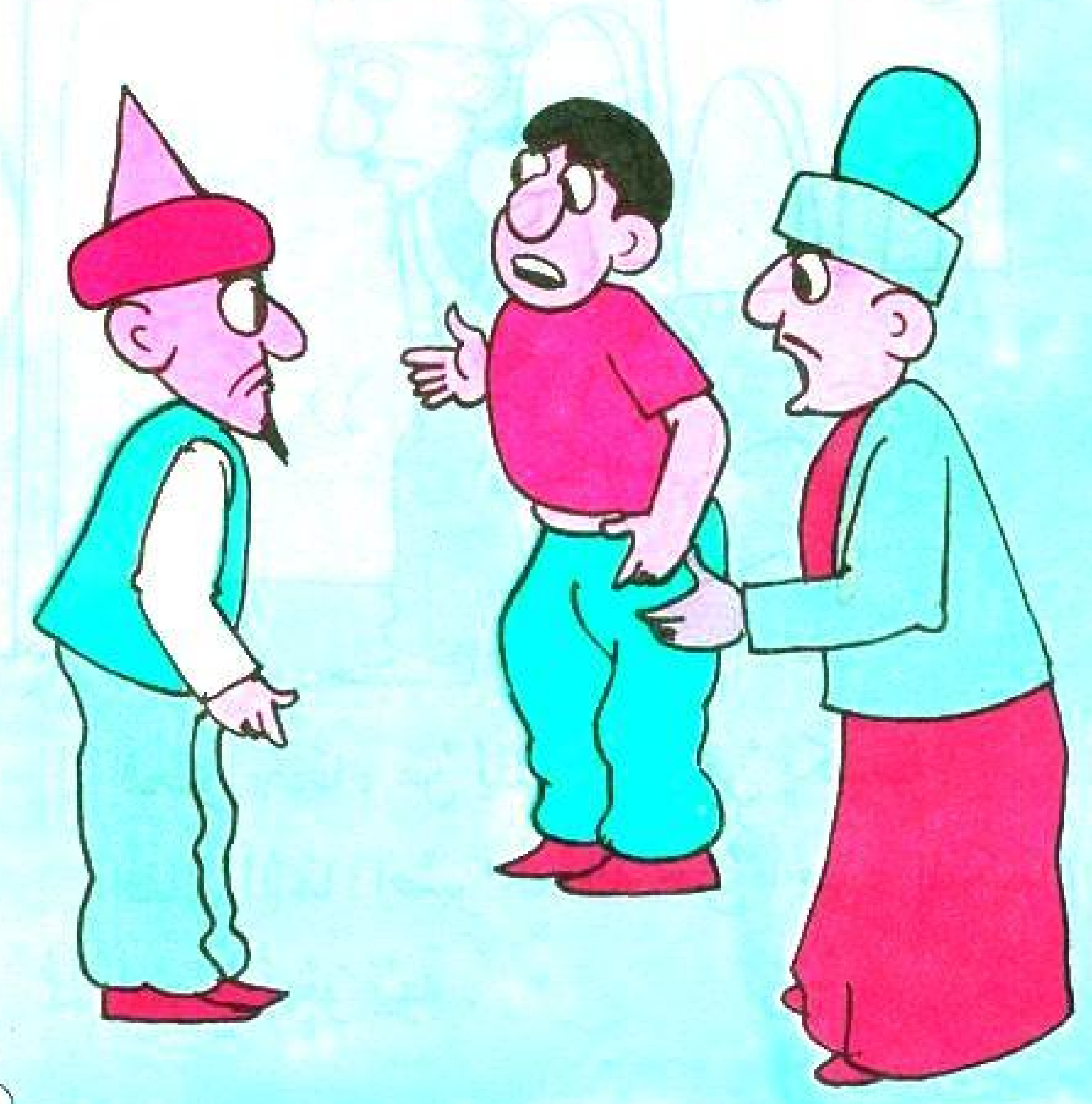
ثُمَّ اشْتَبَكَا فِى عِراكٍ بِالأَيْدِى ورَاحَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَضْرِبُ الآخَرَ، فَلَمَّا رَآهُمَا جُحَا سَأَلَهُمَا عَنِ السَّبَبِ؟ فَحَكَيَا لَهُ الْقِصَّةَ.

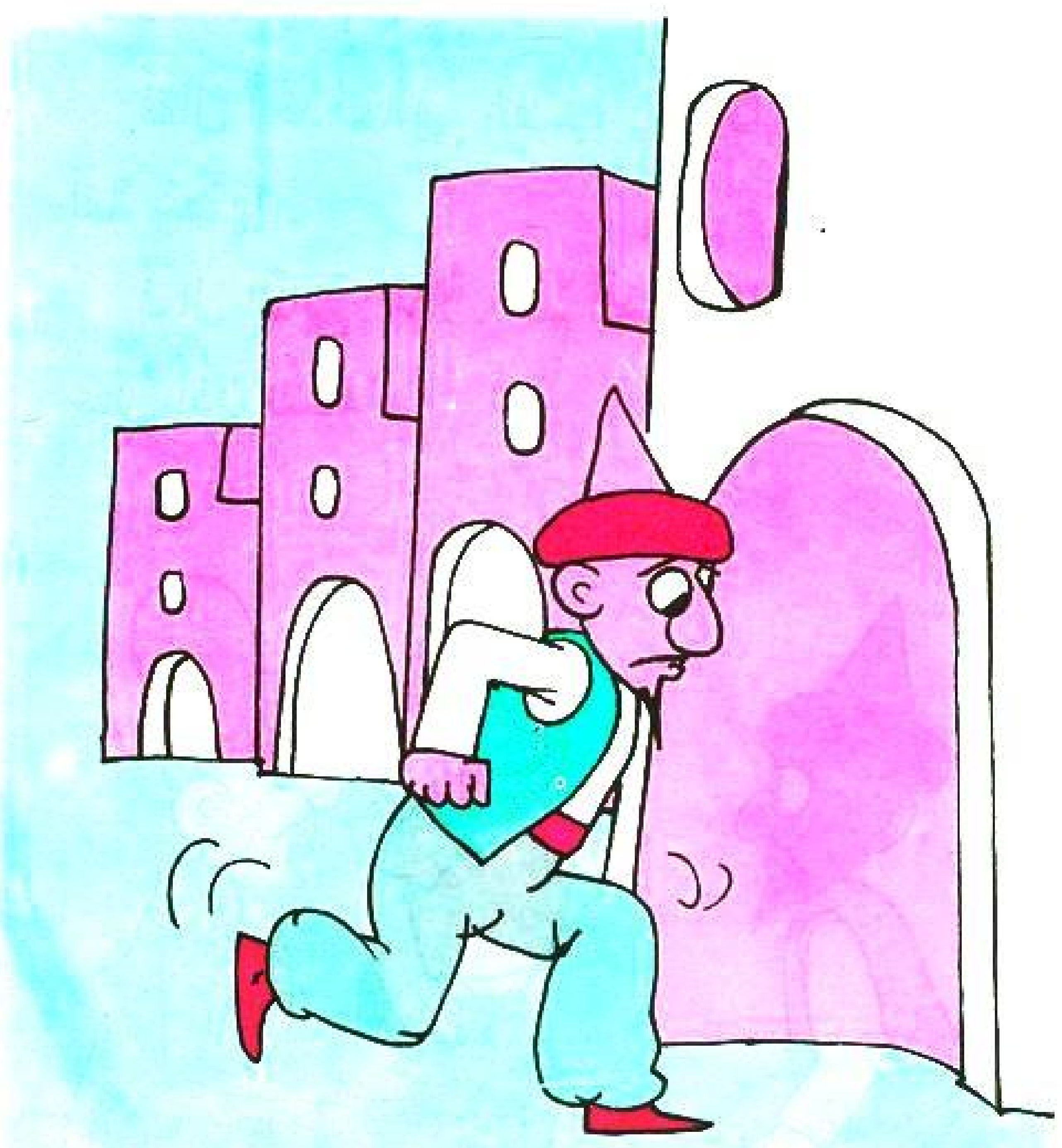
فَلَمَّا سمِعَ جُحَا مِنهُمَا الْقِصَّةَ تعَجَّبَ ، ثُمَّ أَنْزَلَ قِدْرَى الْعَسَلِ وَسَكَبَهُمَا عَلَى الأَرْضِ قَائِلاً : جَعَلَ اللَّهُ دَمِي يَسِيلُ مِثْلَ هَذَا الْعَسَلِ إِنْ لَمْ تَكُونَا أَحْمَقَيْنِ .



فَقَالَ أَحَدُهُمَا فِى غَضَبٍ : وَمَاذَا عَنْ أُذُنِـى؟ لَقَدْ عَضَّهَا .

فَقَالَ الثَّانِى: كَلاَّ.. لَمْ أَفْعَـلْ ذَلِكَ ، بَلْ هُـوَ عَضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ .





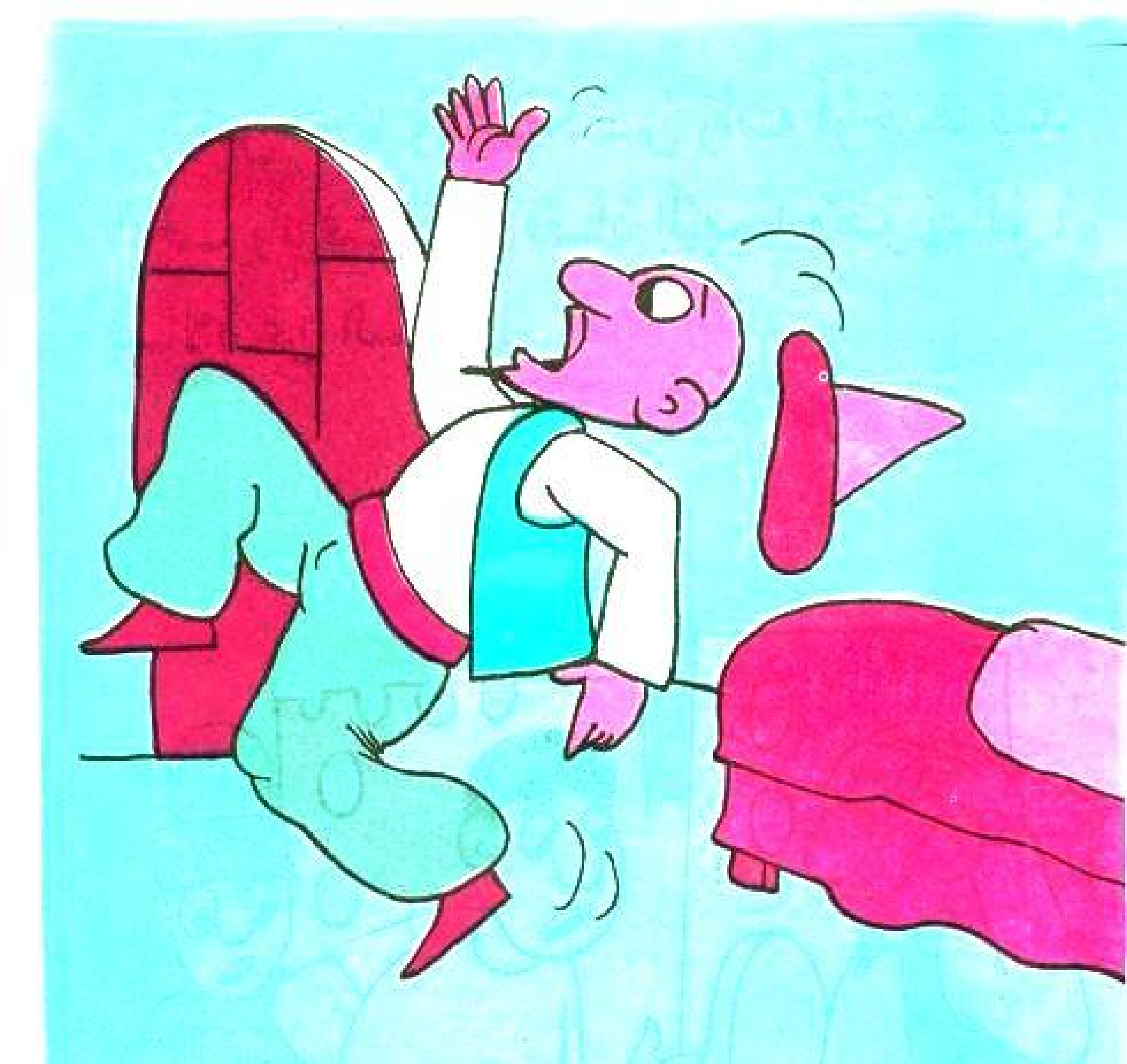
فَحَارَ جُحَا ، مَنْ يُصَدِّقُ ؟ وَمَنْ يُكَذِّبُ ؟
فَقَالَ لَهُمَا : اصْبِرَا لَحْظَةً حَتّى أَجِيءَ إِلَيْكُمَا ،
ثُمَّ أَسْرَعَ نَحْوَ بَيْتِهِ .

فَلَمَّا دَخَلَ جُحَا الْبَيْتَ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ سَبَبِ عَوْدَتِهِ مُسْرِعًا ، فَقَالَ لَهَا : اصْبِرى حتّى أَنْتَهِى مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ الأَحْمَقَيْنِ.



دَخَلَ جُحَا حُجْرَتَهُ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا ، وَرَاحَ يُجَرِّبُ ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ أَمْ لا ؟





كَانَ جُحَا يَجُرُّ أُذُنَه إِلَى جَانِبِ فَمِهِ وَيَثْنِى رَقَبَتَه وَيَفْتَحُ فَمَهُ نَاحِيَتَها دُونَ جَدْوَى، واسْتَمَرَّ فِى مُحَاولَتِهِ هَذِهِ كَثِيرًا، إِلَى أَنْ فَقَدْ تَوَازُنَهُ وَوَقَعَ وَقْعَةً شَدِيدَةً.

نَهَضَ جُحَا وَهُوَ يَتَحَسَّسُ رَأْسَه فَوَجَدَهَا قَـدْ شُجَّتْ وَنَزفت دَمًا ، فَعَـادَ إِلَيْهِمَـا وَهُـوَ يَتَـأَلَّمُ ، فَسَأَلاهُ عَنِ السَّبَبِ .





فَقَالَ لَهُمَا جُحَا : لَقَدْ تَأَكَّدْتُ تَمامًا أَنَّهُ لايَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعضَّ أُذُنَ نَفْسِهِ ، وَلَكنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَشُجَّ رَأْسَهُ كَمَا تَرَوْنَ .

فَلَمَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنِ الْعَسَلِ، فَقَالَ لَهَا: كَانَ هُنَاكَ أَحْمَقَانِ، فَأَضَعْتُ الْعَسَلَ وَشَجَجْتُ رَأْسِى لِأُصْبِحَ ثَالِثَهُمَا.



رقم الإيداع: ١٦٤٥